[549] ثم انظر ركوعك وسجودك فإن النبي صلى الله عليه وآله كان أتم الناس صلاة وأحفظهم لها وكان إذا ركع قال: سبحان ربي العظيم وبحمده ثلاث مرات وإذا رفع صلبه قال: سمع الله لمن حمده اللهم لك الحمد ملء سماواتك وملا أرضك وملء ما شئت من شئ فإذا سجد قال: سبحان ربي الاعلى وبحمده ثلاث مرات. أسأل الله الذي يرى ولا يرى وهو بالمنظر الاعلى أن يجعلنا وإياك ممن يحبه الله ويرضاه حتى يبعثنا على شكره وذكره وحسن عبادته وأداء حقه وعلى كل شئ اختاره لنا في دنيانا وديننا وأولانا وأخرانا وأن يجعلنا من المتقين الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون. فإن استطعتم يا أهل مصر ولا قوة إلا بالله أن تصدق أقوالكم أفعالكم وأن يتوافق سركم وعلانيتكم ولا تخالف ألسنتكم قلوبكم فافعلوا عصمنا الله وإياكم بالهدى وسلك بنا وبكم المحجة العظمى (1). وإياكم دعوة الكذاب ابن هند وتأملوا واعلموا أنه لا سواء إمام الهدى وإمام الردى ووصي النبي عليه السلام وعدو النبي جعلنا الله وإياكم ممن يحب ويرضى، لقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: إني لا أخاف على أمتي مؤمنا ولا مشركا أما المؤمن فيمنعه الله بإيمانه وأما المشرك فيخزيه الله بشركه ولكني أخاف عليكم (2) كل منافق عالم اللسان يقول ما تعرفون ويفعل ما تنكرون. [وقد] قال النبي صلى الله عليه وآله من سرته وساءته حسناته سيئاته فذلك المؤمن حقا وقد كان يقول خصلتان لا تجتمعان في منافق حسن سمت ولا فقه في سنة. واعلم يا محمد أن أفضل الفقه الورع في دين الله والعمل بطاعته أعاننا

_____

(1) كذا في أصلي، وفي شرح ابن أبي الحديد: " المحجة الوسطى... ". (2) كذا في الاصل، وفي شرح ابن أبي الحديد: " عليهم ".

_____